

المثل ومفهومه عند المفسرين

سالم الهدروسي

حظي لفظ المثل ودلالاته باهتمام المفسرين، حيث ذُكرت مادة "المثل" في القرآن الكريم ستاً وثمانين مرة، في حوالي إحدى وسبعين آية^(١)، منها ثمان وخمسون آية تضمنت أمثالاً قرآنية صريحة^(٢)، وثلاث عشرة آية اشتملت على مادة "المثل" ولكنها ليست من الأمثال القرآنية^(٣)، بل فيها إشارة إلى الأمثال السابقة، أو نهى عن ضرب الأمثال، أو ذكر لما صرفه الله من الأمثال، أو مقايسة بما ضرب المشركون من الأمثال وما ضربه الله آنفاً لذلك، أو إشادة بالأمثال، فقد اشتملت هذه الآيات على مادة المثل وهي ليست بأمثال في الوقت نفسه^(٤).

وقد شغلت مادة المثل القرآني حيزاً مهماً في الدراسات القرآنية اللغوية والبلاغية والإعجازية، لذا فقد نالت هذه المادة عناية تفسيرية خاصة عند مفسري القرآن ودارسيه، فقد جعلها الشافعي (ت ٢٠٤هـ) من علوم القرآن، التي يجب على المجتهد معرفتها، فقال: "... ثم معرفة ما ضرب فيه من الأمثال الدوال على طاعته، المبنية لاجتناب معصيته"^(٥) وكذلك ذهب أبو الحسن الماوردي (ت ٤٥٠هـ) إلى أن "من أعظم علم القرآن علم أمثاله، والناس في غفلة عنه..."^(٦).

وينقل السيوطي (ت/٩١١هـ) قول أحد العلماء في وظيفة المثل القرآني وأهميته البلاغية والجمالية ومبيناً الغرض من ضربه في القرآن فيقول: "ضرب الأمثال في القرآن يستفاد منه أمورٌ كثيرة: التذكير، والوعظ، والحث، والزجر، والاعتبار، والتقريب، وتقريب المراد للعقل، وتصويره بصورة المحسوس، فإن الأمثال تصور المعاني بصورة الأشخاص، لأنها أثبت في الأذهان لاستعانة الذهن فيهما بالحواس، ومن ثم كان الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي، والغائب بالشاهد، وتأتي أمثال القرآن مشتملة على بيان تفاوت الأجر، وعلى المدح والذم، وعلى الثواب والعقاب، وعلى تفخيم الأمر أو تحقيره، وعلى تحقيق أمر أو إبطاله، قال تعالى: ﴿وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ﴾، فامتد علينا بذلك لما تضمنه من الفوائد"^(٦ب).

مواقف المفسرين من دلالة المثل في القرآن الكريم:

بعد استقراء عدد انتقائي من آراء علماء التفسير المشهورين، الذين يمثلون اتجاهات متعددة في تفسير القرآن الكريم واستعراضها، نلاحظ تمحور آراء هؤلاء المفسرين ومواقفهم من دلالة لفظ (المثل) في الاستخدام القرآني في ثلاثة اتجاهات رئيسة عامة، نلمس فيها قدراً وافراً من التقارب والمشاكلة بين آراء العلماء في كل اتجاه منها على النحو التالي:

١- دلالة لفظ المثل في القرآن على عدة معانٍ أصلية:

ويمثل هذا الاتجاه كل من ابن عباس (ت/٦٨هـ)، ومقاتل البلخي (ت/١٥٠هـ)، وابن قتبية الدينوري (ت/٢٧٦هـ)، والطبري (ت/٣١٠هـ)، وقد حدد مقاتل بن سليمان البلخي (ت/١٥٠هـ) دلالات المثل في الاستعمال القرآني بأربعة معانٍ هي:-

١- المعنى الأول: الشَّبه: فقد فسَّر قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ﴾ (٧) بمعنى شَبَّهَهُمْ، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ﴾ (٨) بمعنى تلك الأشباه نصفها للناس.

٢- والمعنى الثاني: السيرة: وذلك ما ذهب إليه في تفسير قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ (٩) قال: يعني سيرتهم.

٣- والمعنى الثالث: العبرة: وبه فسَّر قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ﴾ أي عبرة لهم، وكذلك قوله تعالى في سيدنا عيسى - عليه السلام -: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (١١) أي عبرة لبني إسرائيل.

٤- المعنى الرابع: العذاب: وبه فسَّر قوله تعالى: ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ﴾ (١٢) أي وصفنا له العذاب، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ﴾ (١٣) يعني وصفنا لكم العذاب (١٤).

فيبدو أن مقاتلاً البلخي (ت/١٥٠هـ) قد اعتمد في تحديده دلالات لفظ المثل في القرآن على أساس لغوي تارة، وعلى أساس بلاغي تارة أخرى، أما معنى الشَّبه فهو من الدلالة الأصلية للاشتقاق اللغوي للمثل، وأما العبرة فتستفاد من المعنى الكنائي للمثل عند ضربه، وأما معنى السيرة أو النهج فيغلب على الرأي أنها دلالة مجازية للمثل، وأما معنى العذاب فدلالة المثل عليه في سورتي الفرقان وإبراهيم فيها نظر، فالراجح أن المراد به في هذين الموضعين هو الأشباه والنظائر، أو القصص والأحاديث، أو المواعظ والعبر، أو السنن والشرائع، أو أن يُحْمَل على المجاز، بحيث يقصد بنتائج

ضرب هذه الأمثال العذاب الذي أصاب تلك الأمم الغابرة، فلا يقصد به معنى اللفظ على الظاهر، وإنما عاقبته ونتيجته (١٥).

وقد توسع ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) أكثر من مقاتل في تفسير استعمال لفظ المثل في القرآن، وذهب إلى تعدد دلالاته ابتداء من المعاني اللغوية الأصلية، كالشبه، والصفة، وانتهاء بمعاني المثل القرآنية الخاصة، كالعبرة، والصفة العليا، فقال: "المثل بمعنى الشبه: يقال: هذا مثل الشيء ومثله، كما يقال شبه الشيء، وشبهه، قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعُنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا﴾ (١٦) أي شبه الذين كفروا شبه العنكبوت، وقال: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ (١٧) أي شبههم الحمار". وفسر المثل بالعبرة في قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ﴾ (١٨) أي عبرة لمن بعدهم.

وفسر المثل بالصورة والصفة في قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ﴾ (١٩) أي صفة الجنة وصورتها (٢٠)، وقال: "المثل الشبه في أصل اللغة، ثم قد يصير بمعنى صورة الشيء وصفته، يقال مثلت لك كذا: أي صورته ووصفته" (٢٠ب).

وفسره بالصفة العليا في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ (٢١) فقال: "ومثله الأعلى: لا إله إلا الله، ومعنى المثل ها هنا معنى الصفة، أي هذه صفته، وهي أعلى من كل صفة، إذ كانت لا تكون إلا له" (٢٢) فقد أضاف معنى الصفة زيادة على ما فسره به مقاتل.

وقد وافق محمد بن جرير الطبري (ت/٣١٠هـ) مقاتلاً في تعدد دلالة لفظ المثل في القرآن الكريم على غير الوجه المجازي، إلا أنه يتفق معه على داليتين، هما الشبه والعبرة، ولم يقل بدلالة السيرة والعذاب، وزاد عليه في دلالة على الصفة التي أنكرها مقاتل (٢٣)، ودلالات: ذات الشيء والآية، والحجة، والعظة، والقُدوة وبالصفة العليا وعدم المائلة (٢٤)، وهو بذلك يوافق ابن قتيبة (ت/٢٧٦هـ) في كل ما ذهب إليه، ويضيف إلى ما قال به: معاني الحجّة والآية، والقُدوة وانعدام المثيل، فذهب إلى أن المثل يعني الشبه، فقال "المثل: الشبه، يقال: هذا مثل هذا، ومثله، كما يقال شبهه وشبهه" (٢٥).

وقد فسّر لفظ المثل بهذا المعنى في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا﴾ فسرها بقوله: "أن الله لا يخشى أن يصف شيئاً ما شبه به" (٢٦) وقوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ﴾ أي الأشباه والنظائر التي يحتج بها الله على الناس (٢٧).

وفي مواضع أخرى فسّر لفظ المثل بمعنى العبرة والعظة، كقوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلآخِرِينَ﴾ (٢٨).

وفسره بالآية والحجة في قوله تعالى في سيدنا عيسى عليه السلام: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (٢٩).

وفسره بالصفة وذات الشيء في قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾ (٣٠)، وحين تعرض للآيات التي تذكر لفظ المثل والمتعلقة بذات الله تعالى، فسره بالصفة العليا، أو بذات الشيء أو الشيء ذاته، واستبعد معنى المشابهة عن لفظ المثل، ومن ذلك تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾، فقال: "هو الأفضل والأطيب، والأحسن، والأجمل". ولما لمح في هذه الصفات معنى المشابهة، استدرك وألحق بها ما يؤكد تفرّد ذات الخالق بالوحدانية، وجعلها الصفات العليا لذاته وحدها، فقال: "وذلك التوحيد والإذعان له، بأنه لا إله غيره" (٣١)، وفسرها بانعدام المثل في قوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، وعلّق على ذلك بقوله: "وهو أنه لا إله إلا هو وحده لا شريك له، ليس كمثله شيء فذلك المثل الأعلى، تعالى ربنا وتقدس" (٣٢).

وقد حظي لفظ المثل بعدة معانٍ يتفق مقاتل وابن قتيبة والطبري عليها مع ما جمعه الفيروز آبادي محمد بن يعقوب الشيرازي (ت/٨١٧هـ) من أقوال في التفسير، ونسبها لعبد الله بن عباس (ت/٦٨هـ) - رضي الله عنهما، وتنحصر عنده بمعاني: الشبه، والصفة، والعبرة، والحجة، والسنة وذات الشيء، ويزيد عليهما بمعنيي المثل والوجه (٣٣)، ويشكل هؤلاء المفسرون وجهة نظر متقاربة في تفسير لفظ المثل في القرآن، وتعدّد دلالاتها على غير وجه المجاز.

٢- دلالة لفظ المثل في القرآن الكريم على معنى أصلي واحد وهو الصفة:

ونجد فريقاً ثانياً من المفسرين يحصر دلالة لفظ المثل في الاستعمال القرآني في معنى واحد هو الصفة، وما يقاربها مثل صورة الشيء وهيئته المميّزة له (٣٤). ويمثّل وجهة النظر هذه ابن رشيق القيرواني (ت/٤٥٦هـ)، والطبرسي (ت/٥٤٨هـ)، والفتوني (ت/١١٣٨هـ) ومن ذهب مذهبهم من المفسرين.

أما ابن رشيق القيرواني - وإن لم يكن من المفسرين - فقد تعرّض للمثل القرآني في كتابه العمدة، واستعرض معاني المثل اللغوية، كالمشابهة، والشخص، والعقوبة، ثم حدّد بعض سمات المثل الاصطلاحي، كإيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، ثم خلص إلى جعل دلالات لفظ المثل في القرآن بمعنى الصفة، أو الصفة العليا، فيقول: "وقد يكون المثل بمعنى الصفة، من ذلك

لقول الله تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ﴾ (٣٥) أي صفة الجنة، وقوله: ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (٣٦) أي الصفة العليا، وهي قولنا: "لا إله إلا الله" وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ﴾ (٣٧) أي صفتهم، وإن لم يشر إلى حصر معنى المثل فيها في القرآن، بل ينقل قول قتادة في تفسير المثل بمعنى العقوبة والعذاب في قوله تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ﴾ (٣٨) من دون أن يعلق عليه (٣٩).

وكذلك ذهب الطبرسي إلى أن المثل قد يعني صفة الشيء وصورته، وأضاف إلى ذلك أن المثل قد يعني عين الشيء وشبهه (٤٠).

ويرى أبو الحسن الفتونى العاملي أن العلة في تسمية الصفات والقصص في القرآن أمثالاً باعتبار استحسانها واستغرابها من باب التشبيه بالمثل، وإلا فإن لفظ المثل تعني الصفة في القرآن (٤١).

وقد ذهب الصاوي (ت/١٢٤١هـ) إلى حصر معنى المثل القرآني في الصفة، ورجحها أيضاً فقال: في تفسير قوله تعالى ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَاراً﴾: "المثل بالتحريك، وهنا معناه الصفة، وليس المراد به المثل السائر، وهو كلام شُبه مضر به بمورده لغرابته... (٤٢)، وإذا استثنينا إضافة الطبرسي أن المثل قد يعني أيضاً عين الشيء وصفته، فقد أجمع هؤلاء العلماء على توحيد دلالة لفظ المثل في القرآن على معنى الصفة، وهذا المفهوم جزء من المعنى اللغوي، ويرى علماء آخرون أن هذه الدلالة لا تمثل جميع استعمالات المثل في القرآن الكريم، ولكنهم يرون أن دلالة المثل عليها من قبيل الاستعارة والمجاز، كما سنلاحظ في وجهة نظر الفريق الثالث التالي.

٣- حصر دلالة لفظ المثل في القرآن على معنى أصلي واحد، هو الشبه، واستعارته مجازاً ليدل على المعاني الأخرى:

ويرى أصحاب الفريق الثالث من المفسرين أن لفظ المثل في القرآن يدل على معنى الشبه أصلاً، ولكنه استعير على سبيل المجاز للدلالة على المعاني الأخرى، فصرّحوا باستعارة المثل للحال، والصفة، والقصة، إذا كان لها شأن وفيها غرابة، ومن ثم إطلاقه على القول السائر الممثل مضر به بمورده، وربما كان أصحاب هذا الرأي من المفسرين المتأخرين نسبياً - من الناحية الزمنية - أكثر عمقاً ممن سبقوهم في بيان دلالة المثل القرآني ومعناه في الاستعمال، حيث اعتبروه مستعاراً للحال والصفة، والقصة، نظراً لشيوع هذه الأحوال، أو الصفات، أو القصص، وما فيها من الغرابة مما يدرجها في مضمار المثل السائر، ويظهر هذا الفهم العميق بتحديد معنى المثل عندهم بصفة عامة، وفيما ضربوا من

نماذج دقيقة للاستدلال على ما ذهبوا إليه، فحددوا ما عنوا من آرائهم نظرياً وأضعوا أفكارهم للتطبيق العملي من خلال تفسير نماذج من الاستخدام المثلي في القرآن، وقد أفادوا إفادة جليلة من أفكار وآراء من سبقهم من اللغويين والمفسرين (٤٣).

ويمثل هذا الاتجاه الثالث من المفسرين كل من الحسين بن مسعود البغوي (ت/٥١٦هـ) حيث يقول في تفسير قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ مثلهم شبيههم، وقيل صفتهم، والمثل، قول سائر في عرف الناس، يعرف به معنى الشيء، وهو أحد أقسام القرآن السبعة (٤٤).

أما الزمخشري (ت/٥٣٨هـ) فقد جاء كلامه جليلاً ومفصلاً في هذا الرأي، فقال: "المثل في أصل كلامهم بمعنى المثل، وهو النظر، يُقال مثل ومثيل، كشبه وشبهه، ثم قيل للقول السائر الممثل مَضْرِبُهُ بِمُورِدِهِ مَثَلٌ، ولم يضربوا مثلاً، ولا رأوه أهلاً للتسيير ولا جديراً بالتداول والقبول، إلا قولاً فيه غرابة من بعض الوجوه، ومن ثم حوفظ عليه، وحُمي من التغيير... وقد استعير المثل... للحال أو الصفة أو القصة إذا كان لها شأن، وفيها غرابة" (٤٥).

وأخذ محمد فخر الدين الرازي (ت/٦٠٦هـ) ما ذكره الزمخشري في تفسيره وقال: "المثل في أصل كلامهم بمعنى المثل وهو النظر، ويقال مثل ومثّل ومثيل، كشبه وشبهه وشبيهه، ثم قيل للقول السائر الممثل مَضْرِبُهُ بِمُورِدِهِ مَثَلٌ، وشرطه أن يكون قولاً فيه غرابة من بعض الوجوه" (٤٦)، وقال في موضع آخر "والمثل هو المثل، وهو الشبه، وهما لغتان مثل ومثّل، كشبه وشبهه، إلا أن المثل مستعار لحالة غريبة، أو قصة عجيبة لها شأن ومنه قوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ أي الصفة التي لها شأن عظيم" (٤٧).

ويضيف في موضع ثالث: "المثل الشبه، الذي يصير كالعلم لكثرة استعماله فيما شبه به" (٤٨). وذهب عبد الله بن عمر البياضوي (ت/٦٨٥هـ) إلى رأي قريب من رأي الزمخشري والرازي فقال في تفسير قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ موضحاً الغاية من ضرب الأمثال في القرآن "لما جاء بحقيقة حالهم عقبها بضرب المثل زيادة في التوضيح والتقرير، فإنه أوقع في القلب، وأقنع للخصم الألد؛ لأنه يريك المتخيّل محققاً، والمعقول محسوساً، ولأمر ما أكثر الله في كتبه الأمثال، وفشت في كلام الأنبياء والحكماء".

ثم يعرض رأيه في دلالة المثل في اللغة ويرددها ببعض دلالاتها في القرآن الكريم، فيقول: "والمثل في الأصل بمعنى النظر يقال مثل ومثّل ومثيل كشبه وشبهه وشبيهه، ثم قيل للقول السائر الممثل مَضْرِبُهُ بِمُورِدِهِ. ولا يضرب إلا ما فيه غرابة، ولذلك حوفظ عليه من التغيير، ثم استعير لكل حال، أو

قصة، أو صفة لها شأن، وفيها غرابة... والمعنى حالهم العجيبة الشأن كحال من استوقد ناراً" (٤٩).
وقريب منه ما ذهب إليه نظام الدين الحسن القميّ النيسابوري (ت/٧٢٨هـ) حيث يقول:
"والمَثَل في أصل كلامهم بمعنى المثيل، وهو النظير، ثم قيل للقول السائر، المشبه مضربه بمورده مثل،
ولا يخلو من غرابة، ومن ثم حوفظ عليه من التغيير، وأما ههنا فاستعير المَثَل للحال، أو الصفة، أو
القصة التي فيها غرابة، ولها شأن" (٥٠).

ويكتفي محمد بن أحمد القرطبي (ت/٦٧١هـ) بالإشارة إلى المعنى اللغوي الأصلي للمثل،
فيقول: إن "المَثَل والمَثَل والمثيل واحد، ومعناه الشبه. والمتماثلان، المتشابهان، هكذا قال أهل
اللغة" (٥١).

ويتوسع أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف (ت/٧٥٤هـ) في معالجة استخدام مادة المثل في
القرآن ويشير إلى تطور دلالتها من المعنى اللغوي إلى المعنى البلاغي، ويحاول تحديد الغاية من استخدام
الأمثال في القرآن وغيره، فيقول: "المَثَل في أصل كلام العرب بمعنى المَثَل والمَثيل كَشَبه وشَبه وشبيه، وهو
النظير، ويُجمع المَثَل على أمثال، قال اليزيدي: الأمثال؛ الأشباه، وأصل المَثَل الوصف، هذا مَثَل كذا
أي وصفه مساوٍ لوصف الآخر بوجه من الوجوه، والمَثَل القول السائر، الذي فيه غرابة من بعض الوجوه،
وقيل المَثَل ذكر وصف ظاهر محسوس، وغير محسوس، يُستدل به على وصف مشابه له من بعض
الوجوه، فيه نوع من الخفاء ليصير في الذهن مساوياً للأول في الظهور من وجه دون وجه" (٥٢).

ويعتبر ابن قيم الجوزية (ت/٧٥١هـ) أمثال القرآن من التمثيل الذي هو جزء من التشبيه،
وهذا التمثيل "منتزع من أمور مجتمعة بتقييد البعض ببعض، وهو قريب من الاستعارة" (٥٣). ويؤكد
ذلك ويوضحه في موضع آخر بقوله: "إن أمثال القرآن... تشبيه شيء بشيء في حكمه، وتقريب
المعقول من المحسوس، أو أحد المحسوسين من الآخر واعتبار أحدهما بالآخر" وهو بذلك ينحو منحى
البلاغيين، أمثال عبد القاهر الجرجاني (ت/٤٧١هـ)، ويحيى بن حمزة العلوي (ت/٧٤٩هـ) في
تحديد معنى المثل في غير القرآن (٥٤).

وقام الزركشي (ت/٧٩٤هـ) بإيراد أقوال معظم العلماء الذين سبقوه، ثم عرضها بعبارات أشد
وضوحاً في تجلية أفكارهم النظرية، وامتاز عليهم بأن ضرب لمعاني المثل المستعارة والمختارة الأمثلة
والشواهد القرآنية، فأخذ فكرتهم النظرية، وأخضعها للتطبيق العملي على الشواهد، فقال: "ولما كان
المثل السائر فيه غرابة، استعير لفظ المثل للحال، أو الصفة، أو القصة، إذا كان لها شأن
وغرابة" (٥٥).

ثم يضيف إلى ذلك إيضاحات عملية من خلال الشواهد، فيقول: "أما استعارته للحال، فكقوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾" (٥٦) أي حالهم العجيبة الشأن، كحال الذي استوقد ناراً، وأما استعارته للوصف، فكقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ (٥٧) أي الوصف الذي له شأن ... وقوله: ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ (٥٨)، وأما استعارته للقصة، فكقوله تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ﴾ (٥٩) أي فيما قصصنا عليك من العجائب قصة الجنة العجيبة، ثم أخذ في بيان عجائبها" (٦٠).

ثم يفرّق الزركشي بين معنى الوصف ومعنى الحال في دلالة المثل القرآني، فيرى أن الوصف يدل على الصفة الملازمة الثابتة، وتقع في الأمور الذاتية التي لا تتغير، وأما الحال فتطلق على التلبس بالصفات غير اللازمة، مما هو غير ذاتي، وقد تتغير وتتحوّل، وإذا أطلقت إحدهما في موضع الأخرى، فذلك على سبيل المجاز والاستعارة (٦١).

وقد أيد محمد بن أبي السعود (ت/٩٨٢هـ) وجهة نظر الزمخشري والزركشي ومن نحا نحوهم من المفسرين، حول قضية النقل الاستعاري لدلالة لفظ المثل على المعاني الأخرى غير التشبيهية، فقال: "المَثَلُ في الأصل بمعنى المَثَل والنظير، يُقال مَثَلٌ ومَثَلٌ ومَثِيلٌ، كَشَبَهُ وشَبَهُ وشَبِيهَهُ، ثم أطلق على القول السائر الذي يُمَثَلُ مضربه بمورده، وحيث لم يكن ذلك إلا قولاً بديعاً، فيه غرابة صيرته جديراً بالتسيير في البلاد، وخليقاً بالقبول فيما بين كل حاضرٍ وبادٍ، واستعير لكل حال، أو صفة، أو قصة لها شأن عجيب، وخطر غريب، من غير أن يلاحظ بينها وبين شيء آخر تشبيهاً، ومنه قوله عز وجل: ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ (٦٢)، أي الوصف الذي له شأن عظيم، وخطر جليل، وقوله تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ﴾ (٦٣)، أي قصتها العجيبة الشأن" (٦٤).

ومع أن أبا السعود يتفق فيما ذهب إليه مع من تقدمه من المفسرين باستعارة لفظ المثل إلى معنى الحال أو القصة أو الصفة، مقيّدة بغرابة الصفة، وخطر الشأن، ولكنه ينفي علاقة التشبيه بينها وبين شيء آخر، كما هو الحال في الأمثال السائرة في غير القرآن بالمعنى الاصطلاحي.

ويؤيد فخر الدين الطريحي (ت/١٠٨٥هـ) ما ذهب إليه أصحاب هذا الرأي، ويزيد عليهم ما ينسبه للعرب من تسمية الصفة والقصة مثلاً، فيقول: "والعرب قد تسمي الصفة والقصة الرائقة لاستحسانها أو لاستغرابها "مثلاً"، فَتَشَبَّهُ ببعض الأمثال لكونها مستحسنة كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾ (٦٥)، ويرى أن لفظ المثل استعمل بمعنى الشبيه في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا﴾ (٦٦) أي بالجنس الذي جعله له مثلاً، أي شبيهاً" (٦٧).

وقد فسره بالعبارة والآية في قوله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (٦٨) أي ما عيسى إلا عبد ... جعلناه آية ... وصيرناه عبرة عجيبة كالمثل السائر لبني إسرائيل (٦٩).

ففي عبارة "كالمثل السائر" ما يوضح أن دلالة لفظ المثل على الآية والعبارة في القرآن على سبيل المجاز والاستعارة، فهو يجمع في تحديد دلالة المثل القرآني بين الجوانب اللغوية والبلاغية والاصطلاحية.

وأخيراً يسهب أبو الثناء محمود شهاب الدين الألوسي في الحديث عن المثل حيث يجمع فيه جل ما قيل قبله، حول دلالات المثل بعامته، والمثل القرآني بخاصة، من جوانب اللغوية والبلاغية والاصطلاحية، فيقول: "المثل - بفتحيتين - كالمثل - بكسر فسكون -، والمثيل، في الأصل النظير والشبيه، والتفرقة لا أرتضيها، وكأنه مأخوذ من المثل وهو الانتصاب، ومنه الحديث: "من أحب أن يتمثل له الناس قياماً، فليتبوأ مقعده من النار" (٧٠) ثم أطلق على الكلام البليغ الشائع الحسن، المشتمل إما على تشبيه بلا تشبيه، أو استعارة رائقة تمثيلية وغيرها، أو حكمة وموعظة نافعة، أو كناية بديعة أو نظم من جوامع الكلم الموجز، ولا يشترط فيه أن يكون استعارة مركبة - خلافاً لمن وهم - بل لا يشترط أن يكون مجازاً، وهذه أمثال العرب أفردت بالتأليف، وكثرت فيها التصانيف، وفيها الكثير مستعملاً في معناه الحقيقي، ولكونه فريداً في بابه، وقد قصد حكايته، لم يُجيزوا تغييره، لفوات المقصود، وتفسيره بالقول السائر الممثل مضربه بمورده، يردُّ عليه أمثال القرآن، لأن الله تعالى ابتدأها، وليس لها مورد من قبل، اللهم إلا أن يقال إن هذا اصطلاح جديد، أو أن الأغلب في المثل ذلك، ثم استعير لكل حال، أو قصة أو وصف لها شأن وفيها غرابة، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ (٧١) و ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ﴾ (٧٢) وهو المراد هنا في المثل دون التمثيل المدلول عليه بالكاف" (٧٣).

يلحظ مما سبق أن المفسرين المتأخرين من أصحاب الفريق الثالث لم يترددوا في تفسير المثل بغير الشبه على نحو ما فعل مقاتل وابن قتيبة والطبري وابن عباس - فيما نسب إليه -، حيث جعلوا المشابهة هي المعنى الأصلي، وحمل غالبيتهم المعاني الأخرى للمثل في القرآن على المجاز والاستعارة، ثم خلص كثير منهم بعد ذلك إلى التعرض إلى مقومات المثل الاصطلاحية في غير القرآن، ولح إلى بعض جوانب الالتقاء بينه وبين المثل القرآني (٧٤).

فذلكة القول في مواقف المفسرين من دلالة لفظ المثل في القرآن الكريم:

فقد حفلت كتب المفسرين بالإشارة إلى معانٍ عديدة للفظ المثل في القرآن، منها ما أشاروا إلى أصالته في اشتقاق المادة اللغوي، كالمشابهة والصفة والشخص، ومنها ما أشاروا إلى استعارته، كالعبارة، والعظة، والآية، والحجة، والقُدوة، والصفة العليا، وانعدام المثل (٧٥).

فقد ذهب المفسرون إلى أن المثل في القرآن يتضمن في دلالته بعض المعاني اللغوية الأصلية؛ كالمشابهة، والتنظير، والوصف، والإبانة، ويأخذ بعض جوانب المثل الاصطلاحي وسماته؛ كالسيرورة والغرابة، والشأن العجيب؛ والغاية من ضربه، كالعظة، والعبارة، والقُدوة.

وتضمن من الجانب البلاغي اتساع دلالته على الأساس المجازي أو الاستعاري أو التشبيهي، إضافة إلى استعماله في المورد الحقيقي؛ فمن المرجح أن يكون المثل في القرآن قد استعير لكل شأن ذي بال، أو أمر مستغرب، أو قصة أريد بها العبرة، أو صفة لم يألها العرب من قبل، أو معنى لم تستطع العقول فهمه، أو إدراك فحواه، فيأتي المثل لتقريبه تنظيراً أو تمثيلاً حتى تستوعبه العقول وتتداوله الألسن (٧٦).

ويمتاز المثل القرآني بأنه ابتدع ابتداءً دون حذو احتذاه، ولا مورد سبقه، ولم ينقل عن حادثة بعينها، أو واقعة متخيلة أعيدت مكرورة تمثيلاً، وضرب موردها تنظيراً شأن المثل الاصطلاحي، بل هو نوع مميز من التعبير أسماه القرآن (مثلاً)، من قبل أن يعرف الأدباء (المثل) بمصطلحهم، ويسمّون به جنساً معروفاً من الكلام، ويدخلونه في فنون الأدب، فالمثل القرآني تعبير فني جديد ابتكره القرآن، حتى أصبح صيغة متفردة في الأداء والتركيب والإشارة (٧٧).

الخاتمة:

في ختام البحث يلحظ الدارس قدراً وافراً من التشابه فيما عرضه اللغويون والمفسرون، وما توصلوا إليه من النتائج والآراء في معالجة مادة المثل في مصنفاتهم، فقد قام علماء التفسير بأخذ معظم مادتهم اللغوية في هذا المجال عن علماء اللغة، وتبنوا قدراً وافراً منها، ساعدهم في تفسير لفظ المثل في مواضع ورودها من الآيات القرآنية، فأخذوا عنهم استخدامها الأصلي اللغوي بمعنى الشبه، والصفة، وما يقارب هذين المعنيين، ثم زادوا عليهم ما استنبطوه وتوصلوا إليه من خصوصيات دلالية أخرى لاستخدام المثل في الآيات القرآنية، فاعتبر بعضهم هذه الدلالات الخاصة تطوراً لمعان حقيقية، وبعضهم اعتبرها مجازية استعارية؛ كالعبارة والحجة، والآية، والقدرة وغيرها.

أما علماء اللغة فقد بذلوا جهداً كبيراً في استقصاء الشواهد والآراء على تطور استخدام هذه المادة في النصوص الشعرية والنثرية المبكرة؛ ليحصروا المعاني الأصلية لهذه المادة. ثم أضافوا ما توصل

إليه علماء التفسير إلى مصنفاتهم من دلالات ومعانٍ، لم يعثروا لها على شواهد أخرى خارج السياق القرآني، ونقلوا اختلاف آراء المفسرين إلى معاجمهم، فجاءت مادة المثل في معاجمهم المتأخرة، كاللسان والتاج، جامعة لآراء الطرفين وما تمثلوا به من الشواهد، فأصبحنا نجد معظم هذه المادة مع التفاوت في حجمها وتهذيبها ممتزجة في كتب اللغة، والمعاجم، والتفسير، وعلوم القرآن على حد سواء، مع ملاحظة لجوء بعض المفسرين إلى نثر المادة اللغوية وتجزئتها، بحكم النهج ومكان ورود الشواهد في الآيات القرآنية، في أجزاء مختلفة من مصنفاتهم.

هوامش

- ١- انظر: عبد الباقي محمد فؤاد: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، مطابع الشعب، القاهرة، ١٣٧٨هـ، ٦٦٠-٦٦١، والصغير، محمد حسين: الصورة الفنية في المثل القرآني، دار الهادي بيروت، ١٩٩٢م، ١٣٩-١٥١، وقد حصر محمد الفياض ورود مادة (المثل) في ستين آية فقط، انظر: الفياض، محمد جابر: الأمثال في القرآن الكريم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٨م، ١٦٤-١٧٥.
- ٢- انظر: الصغير: المرجع السابق، ١٤٣-١٥١، وقد حصرها محمد الفياض في ثلاث وأربعين آية فقط، انظر: الفياض: المرجع السابق، ١٧٦-١٧٨.
- ٣- انظر: الصغير: المرجع السابق، ١٣٨-١٤٠، وقد حصرها محمد الفياض في سبع عشرة آية فقط، انظر: الفياض: المرجع السابق، ١٧٦-١٧٨ و ٢١٦-٢٦٨.
- ٤- وردت مادة (م ث ل) بمختلف مشتقاتها مائة وسبعاً وسبعين مرة، في مائة وخمس وستين آية في القرآن الكريم، وذلك على النحو التالي، مثل و (أمثال) تكررت أربعاً وثمانين مرة في أربع وثمانين آية، مثل و (أمثال) تكررت سبعاً وثمانين مرة في إحدى وسبعين آية، وتكررت كل من تَمَثَّلَ وأُمَثَّلَ والمُثَلَّى والمُثَلَّات مرة واحدة في آية واحدة لكل منها، وتكررت كلمة التماثيل مرتين في آيتين، انظر: عبد الباقي: المرجع السابق ٦٥٩-٦٦١.
- ٥- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر: الإتيان في علوم القرآن، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، ١٩٨٧م، ٣٨/٤.
- ٦- السيوطي: المصدر السابق، ٣٨/٤.
- ب٦- السيوطي: المصدر نفسه، ٣٨/٤-٣٩، سورة إبراهيم، الآية: ٤٥.
- ٧- سورة الفتح، الآية: ٢٩.

- ٨- سورة العنكبوت، الآية: ٤٣.
- ٩- سورة البقرة، الآية: ٢١٤.
- ١٠- سورة الزخرف، الآية: ٥٦.
- ١١- سورة الزخرف، الآية: ٥٩.
- ١٢- سورة الفرقان، الآية: ٣٩.
- ١٣- سورة إبراهيم، الآية: ٤٥.
- ١٤- انظر: مقاتل بن سليمان البلخي: الأشباه والنظائر في القرآن الكريم، تحقيق: عبد الله شحاته الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٥م: ٢٠٧/١-٢٠٨، والصغير: المرجع السابق، ٦٣-٦٤.
- ١٥- انظر الصغير: المرجع السابق، ٧١.
- ١٦- سورة العنكبوت، الآية: ٤١.
- ١٧- سورة الجمعة، الآية: ٥.
- ١٨- سورة الزخرف، الآية: ٥٦.
- ١٩- سورة محمد، الآية: ١٥.
- ٢٠- انظر: ابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينوري: تأويل مشكل القرآن، تحقيق: أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م، ص ٣٧٨. وانظر للمؤلف نفسه: تفسير غريب القرآن، تحقيق: أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م، ص ٢٠.
- ٢٠ب- انظر: الطبرسي، الفضل بن الحسن: مجمع البيان في تفسير القرآن، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٦م، ٤٥٥/٣.
- ٢١- سورة النحل، الآية: ٦٠.
- ٢٢- ابن قتيبة: تفسير غريب القرآن، ٢٠.
- ٢٣- ابن منظور: اللسان (مثل) ٦١١/١١-٦١٢.
- ٢٤- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير: جامع البيان في تفسير القرآن، المطبعة الأميرية، بولاق، ١٣٢٨هـ، ١٠٩/١٣، ٥١/٢٥، ٨٤/١٤-٨٥.
- ٢٥- الطبري: نفس المصدر، ١٣٩/١-١٤٠.
- ٢٦- الطبري: نفس المصدر، ١٤٠/١، سورة البقرة، الآية: ٢٦.
- ٢٧- الطبري: نفس المصدر، ٩٨/٢٠، سورة العنكبوت، الآية: ٤٣. وانظر ١٩٩/٢ في تفسيره الآية: ٢١٤ من سورة البقرة.
- ٢٨- الطبري: نفس المصدر، ٥١/٢٥، سورة الزخرف، الآية: ٥٦.
- ٢٩- الطبري: نفس المصدر، ٥٣/٢٥، سورة الزخرف، الآية: ٥٩.
- ٣٠- الطبري: نفس المصدر، ١٠٩/١٣، سورة الرعد، الآية: ٣٥.
- ٣١- الطبري: نفس المصدر، ٨٥-٨٤/١٤، سورة النحل، الآية: ٦٠.

- ٣١- الطبري: نفس المصدر. ٢٥/٢١. سورة الروم. الآية: ٢٧.
- ٣٣- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب الشيرازي: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت. ٦. ٢٩، ١١٥، ١١٨، ١٢٦، ٢٠٩، ٢١٣، ٢٨٣، ٣٤٠، ٣٨٨، ٤١٥، ٤٢٨، ٤٧١.
- وابن منظور: اللسان (مثل) ٦١٢/١١.
- ٣٤- انظر الطبرسي: المصدر السابق، م ٤٥٥/٣ و م ٥٧٦/٣.
- ٣٥- سورة محمد. الآية: ١٥. وسورة الرعد. الآية: ٣٥.
- ٣٦- سورة الروم. الآية: ٢٧.
- ٣٧- سورة الفتح. الآية: ٢٩.
- ٣٨- سورة الرعد. الآية: ٦.
- ٣٩- ابن رشيقي. الحسن بن رشيقي القيرواني: العمدة ٢٨٠/١.
- ٤٠- الطبرسي: المصدر السابق، م ٤٥٥/٣ و م ٥٦٦/٣.
- ٤١- الفتوني. أبو الحسن الفتوني العاملي: مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار، مطبعة الافتاب، طهران، ١٣٧٤هـ ق. ص ٣٠٣.
- ٤٢- الصاوي أحمد بن محمد المالكي: حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٧م.
- ١٢/١. سورة البقرة. الآية: ١٧.
- ٤٣- انظر: الفياض: المرجع السابق، ص ٢٧-٣٠. والصغير: المرجع السابق، ص ٧٢-٧٣.
- ٤٤- البغوي الحسين بن مسعود: معالم التنزيل (تفسير البغوي)، تحقيق: محمد عبد الله النصر ورفاقه، دار طيبة، الرياض، ١٤٠٩هـ، ١/٦٨، سورة البقرة. الآية: ١٧.
- ٤٥- الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. وعيون الأقاويل ووجوه التأويل، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٧م. ١/١٩٥.
- ٤٦- انظر: الرازي فخر الدين محمد بن عمر: مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٥م. ١/٣١٢ ج ٢.
- ٤٧- الرازي: المصدر السابق، م ٣٧٨/٦ ج ٢، سورة النحل. الآية: ٦٠.
- ٤٨- الرازي: المصدر نفسه، م ٣/٨ ج ٣.
- ٤٩- انظر: البيضاوي عبد الله بن عمر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م.
- ٣/١، وانظر ٤٣/١. سورة البقرة ١٧. وقارن بالسيوطي: الإتقان ٣٩/٤.
- ٥٠- انظر: النيسابوري نظام الدين الحسن بن محمد القمي: غرائب القرآن و رغائب الفرقان، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، مطبعة مصطفى البابي الحلبي. القاهرة، ١٩٦٢م. ١/١٣.
- ٥١- القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري: الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م، ١/٢١٢.

- ٥٢- أبو حيان الأندلسي محمد بن يوسف: البحر المحيط، مطبعة السعادة القاهرة، ١٣٢٨هـ، ٧٤/١.
- ٥٣- ابن قيم الجوزية محمد بن أبي أيوب: كتاب الفوائد، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٢٨هـ/١٩٠٩م، ٦٦.
- ٥٤- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي أيوب: أمثال القرآن تحقيق: موسى العليلى، مطبعة الزمان، بغداد، ١٩٨٧م، ص ٥٣، وانظر: عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني: أسرار البلاغة، تحقيق: هلموت ريتز، مطبعة وزارة المعارف، إستنبول، ١٩٥٤م، ٨٠-٨١، والعلوي يحيى بن حمزة: الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، مطبعة المقتطف، القاهرة، ١٩١٤م، ٣/٣٤٤-٣٤٥.
- ٥٥- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبدالله: البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٧م، ٤٨٨/١.
- ٥٦- سورة البقرة، الآية: ١٧.
- ٥٧- سورة النحل، الآية: ٦٠.
- ٥٨- سورة الجمعة، الآية: ٥.
- ٥٩- سورة محمد، الآية: ١٥، وسورة الرعد، الآية: ٣٥.
- ٦٠- الزركشي: المصدر السابق، ٤٨٩/١.
- ٦١- الزركشي: المصدر السابق، ٤٨٩/١.
- ٦٢- سورة النحل، الآية: ٦٠.
- ٦٣- سورة محمد، الآية: ١٥، وسورة الرعد، الآية: ٣٥.
- ٦٤- أبو السعود محمد بن محمد الحنفي: إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم (تفسير أبي السعود)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت. ٥٠/١.
- ٦٥- سورة الحج، الآية: ٧٣.
- ٦٦- سورة الزخرف، الآية: ١٧.
- ٦٧- الطريحي فخر الدين بن محمد: مجمع البحرين، تحقيق: أحمد الحسيني، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٥٧م، ٤٧٠/٥.
- ٦٨- سورة الزخرف، الآية: ٤٩.
- ٦٩- الطريحي: المرجع السابق، ٤٦٩/٥.
- ٧٠- انظر: ونسلك أ. ي: المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، مطبعة برييل، ليدن، ١٩٥٥م، ١٧٠/٦.
- ٧١- سورة النحل، الآية: ٦٠.
- ٧٢- سورة محمد، الآية: ١٥، وسورة الرعد، الآية: ٣٥.
- ٧٣- الألوسي أبو الفضل شهاب الدين محمود: روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، المطبعة المنيرية، مصر، د. ت. ١٦٣/١.
- ٧٤- انظر: الفياض: المصدر السابق، ٣٠-٢٦.

- ٧٥ انظر: الطبري: المصدر السابق، ١٠٩/١٣ . ٨٤/١٤-٨٥ . ٥١/٢٥ . والزمخشري: المصدر السابق،
١٩٥/١ ، ٣٥٥/١ ، ٣٩٣/١ ، ٣٩٥/١ ، ٤٨/٢ ، ١٣١/٢ ، ٣٦٢/٢ ، ٤١٤/٢ ، ٦٧/٣ ، ٢٠٧/٣ ، ٥٣٤/٣ .
والرازي: المصدر السابق، م/١ ج/٢ ٣١٢ ، م/٢ ج/٦ ٣٧٨ ، م/٣ ج/٨ ٢٤٣ ، م/٦ ج/١٧ ٢٣٧ ، م/٧
ج/١٩ ٤٦ ، م/٧ ج/١٩ ٢٢٦ ، والألوسي: المصدر السابق، ١٧٠/١٤ ، ٩١/٢٥ .
- ٧٦ انظر: الصغير: المرجع السابق، ٧٢ .
- ٧٧ انظر: الألوسي: المصدر السابق، ١٦٣/١ ، والقاضي: المثل في القرآن ه ، والصغير: المرجع السابق، ٧٢-٧٣ .
